أمانة شؤون مجلس الجامعة
ق/34(05/25)/26-خ(14740)

كلمــة

فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيله

رئيس جمهورية جيبوتي

يلقيها نيابة عنه

معالي السيد عبدالقادر حسين عمر

وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الناطق الرسمي باسم الحكومة

رئيس وفد جمهورية جيبوتي

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (34)

بغداد - جمهورية العراق

السبت: 19 ذو القعدة 1446 هـ الموافق 17 مايو/أيار 2025م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، وَٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فَخَامَةَ الرَّئِيسِ الدُّكْتُورِ/ عَبْدِ اللَّطِيفِ رَشِيد، رَئِيسِ جُمْهُورِيَّةِ الْعِرَاق الشَّقِيقَةِ، رَئِيسِ الدَّوْرَةِ الْحَالِيَّةِ لِلْقِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ،
جَلَالَةَ المَلِكِ/ حَمَدِ بْنِ عِيسَى آلِ خَلِيفَة، مَلِكِ مَمْلَكَةِ الْبَحْرَيْنِ الشَّقِيقَةِ، رَئِيسِ الدَّوْرَةِ السَّابِقَةِ لِلْقِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ،
أَصْحَابَ ٱلْجَلَالَةِ وَٱلْفَخَامَةِ وَٱلسُّمُوّ،
مَعَالِي ٱلْأَمِينِ ٱلْعَامِّ لِجَامِعَةِ ٱلدُّوَلِ ٱلْعَرَبِيَّة،
أَصْحَابَ ٱلْمَعَالِي وَٱلسَّعَادَة،
ٱلْحُضُورَ ٱلْكِرَام،

ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،،

اِسْمَحُوا لِي أَنْ أُلْقِيَ عَلَى مَسَامِعِكُمْ كَلِمَةَ فَخَامَةِ رَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّةِ السَّيِّدِ/ إِسْمَاعِيلَ عُمَرَ جِيلِه، الَّذِي كَانَ حَرِيصًا عَلَى حُضُورِ الْقِمَّةِ، لَوْلَا وُجُودُ ظُرُوفٍ قَاهِرَةٍ حَالَتْ دُونَ مُشَارَكَةِ فَخَامَتِهِ، وَهِيَ كَمَا يَلِي:

يَسُرُّنِيْ فِي الْبِدَايَة، أَنْ أُعْرِبَ عَنْ خَالِصِ عِبَارَاتِ ٱلشُّكْرِ وَٱلتَّقْدِيرِ لِجُمْهُورِيَّةِ ٱلْعِرَاقِ ٱلشَّقِيقَةِ، قِيَادَةً وَحُكُومَةً وَشَعْبًا، عَلَى مَا أَحَاطُونَا بِهِ مِنْ كَرَمٍ أَصِيلٍ، وَحُسْنِ ٱسْتِقْبَال، وَعَلَى مَا بَذَلُوهُ مِنْ جُهُودٍ مُخْلِصَةٍ لِإِنْجَاح هَذِهِ ٱلْقِمَّةِ ٱلْمُبَارَكَة.

نَجْتَمِعُ ٱلْيَوْمَ فِيْ بَغْدَادَ، ٱلْحَاضِرَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ ٱلْخَالِدَةِ، ٱلَّتِي عَرَفَهَا ٱلتَّارِيخُ مَنَارَةً لِلْعِلْمِ، وَمَهْدًا لِلْحَضَارَةِ، وَهَا هِيَ ٱلْيَوْمَ تَعُودُ لِتَجْمَعَ شَمْلَ ٱلْعَرَبِ، وَتَفْتَحَ أَمَامَهُمْ آفَاقَ ٱلتَّشَاوُرِ وَٱلتَّآزُرِ، فِي لَحْظَةٍ مَفْصَلِيَّةٍ تَمُرُّ بِهَا أُمَّتُنَا، لَحْظَةٍ تَسْتَدْعِي مِنَّا جَمِيْعًا وُقُوفًا وَاحِدًا، وَمَسْؤُوْلِيَّةً تَارِيخِيَّةً لَا مَجَالَ فِيهَا لِلتَّرَدُّدِ أَوِ ٱلتَّخَاذُل.

أَصْحَابَ ٱلْجَلَالَةِ وَٱلْفَخَامَةِ وَٱلسُّمُوِّ،

إِنَّ الأُمَّةَ ٱلْعَرَبِيَّةَ ٱلْيَوْمَ تَقِفُ عَلَى مُفْتَرَقِ طُرُقٍ، حَيْثُ تَتَشَابَكُ ٱلْأَزَمَاتُ وَتَتَعَاظَمُ ٱلتَّحَدِّيَاتُ. مِنْ فِلَسْطِيْنَ ٱلْجَرِيحَةِ، إِلَى ٱلْيَمَنِ ٱلْعَزِيزِ، وَمِنْ لِيبِيَا الشَّقِيْقَة، إِلَى ٱلسُّوْدَانِ ٱلْحَبِيبِ، تَتَوَالَى ٱلْجِرَاحُ وَتَتَكَاثَرُ ٱلْمَآسِيْ، فَتَأْتِيْ هَذِهِ ٱلْقِمَّةُ لِتَكُونَ شُعَاعَ أَمَلٍ مُتَجَدِّد، بِعَوْنِ ٱللَّهِ ثمَّ بِعَزِيْمَتِكُمْ.

نَحْنُ هُنَا ٱلْيَوْمَ، ٱسْتِجَابَةً لِنِدَاءِ ٱلضَّمِيْرِ، لِأَنَّ صَوْتًا فِي أَعْمَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا يَقُولُ: إِنَّ شَيْئًا كَبِيْرًا فِي هَذِهِ ٱلْأُمَّةِ يَجِبُ أَنْ يَتَغَيَّرَ.

فَأُمَّتُنَا تَنْزِفُ، لَا فِي جَسَدِ غَزَّةَ فَقَطْ، بَلْ فِي ضَمِيرِ كُلِّ عَرَبِيٍّ لَمْ يَعُدْ يَرَى فِي ٱلْأَخْبَارِ إِلَّا صُوَرَ ٱلرُّكَامِ وَٱلدُّمُوعِ وَٱلصَّمْتِ.

إِنَّ مَا يَعِيشُهُ أَهْلُنَا وَأَشِقَّاؤُنَا فِي غَزَّةَ لَيْسَ مُجَرَّدَ عُدْوَانٍ، بَلْ هُوَ عَارٌ عَلَى جَبِيْنِ ٱلْإِنْسَانِيَّةِ، وَٱمْتِحَانٌ قَاسٍ لِفِكْرَةِ ٱلْحَقِّ نَفْسِهَا.

يُقْتَلُ ٱلْأَطْفَالُ وَهُمْ نِيَامٌ، وَتُقْصَفُ ٱلْمُسْتَشْفَيَاتُ، وَتُمْنَعُ ٱلْمُسَاعَدَاتُ، وَٱلْعَالَمُ يَلْتَفِتُ فِي ٱلِاتِّجَاهِ ٱلْخَاطِئِ، أَوْ يُشِيْحُ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ لَا يَرَى.

إِنَّ جُمْهُورِيَّةَ جِيبُوتِي كَانَتْ وَسَتَظَلُّ وَفِيَّةً لِقَضَايَا ٱلْأُمَّةِ، وَفِي مُقَدِّمَتِهَا فِلَسْطِيْن. لَمْ نَتَرَدَّدْ يَوْمًا، وَلَنْ نَتَرَدَّدَ، فِي أَنْ نَكُونَ مَعَ ٱلْحَقِّ، مَعَ ٱلْمَظْلُوْمِ، مَعَ مَنْ يَصْرُخُ طَلَبًا لِلنَّجْدَةِ، فَنُصْغِيَ لَهُ بِقُلُوبِنَا قَبْلَ آذَانِنَا.

وَلَنْ نَقْبَلَ أَنْ يُذْبَحَ شَعْبٌ أَعْزَلُ وَسْطَ صَمْتٍ دُوَلِيٍّ مُرِيْبٍ، وَخُذْلَانٍ صَارِخ لِقِيَمِ حُقُوقِ ٱلْإِنْسَانِ، وَٱلْعَدَالَةِ ٱلدُّوَلِيَّة.

حَضَرَاتِ ٱلسَّيِّدَاتِ وَٱلسَّادَةِ،

إِنَّ هَذِهِ ٱلْقِمَّةَ ٱلْمُنْعَقِدَةَ ٱلْيَوْمَ فِي بَغْدَادَ، لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَحَطَّةً عَابِرَةً، بَلْ لَحْظَةَ مُرَاجَعَةٍ جَادَّةٍ، وَٱنْطِلَاقَةً حَقِيقِيَّةً نَحْوَ تَفْعِيلِ ٱلْعَمَلِ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلْمُشْتَرَكِ.

أَمَامَنَا ٱلْيَوْمَ فُرْصَةٌ لِإِعَادَةِ صِيَاغَةِ ٱلْمَصِيرِ ٱلْعَرَبِيِّ، لَا عَلَى ٱلْوَرَقِ، بَلْ عَلَى أَرْضِ ٱلْوَاقِعِ، بِأَفْعَالٍ مَلْمُوسَةٍ، تُعَبِّرُ عَنْ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا.

دَعُونَا نَغْتَنِمْ هَذِهِ ٱللَّحْظَةَ.
دَعُونَا نَكْتُبْ بِدَايَةً جَدِيدَةً.
دَعُونَا نُبْرِهِنْ أَنَّ ٱلشُّعُوبَ ٱلْعَرَبِيَّةَ كَانَتْ مُحِقَّةً حِيْنَ ٱنْتَظَرَتْ مِنَّا شَيْئًا مُخْتَلِفًا.

فَلْنُحَوِّلْ هَذِهِ ٱلْقِمَّةَ إِلَى مَنَصَّةٍ لِلصِّدْقِ وَٱلْإِرَادَةِ، وَمِظَلَّةٍ لِلْكَرَامَةِ وَٱلْأَمَلِ، وَلْنَعْمَلْ عَلَى بَلْوَرَةِ مَشْرُوعٍ عَرَبِيٍّ جَامِعٍ، يُعِيدُ ٱلثِّقَةَ إِلَى ٱلْمُوَاطِنِ ٱلْعَرَبِيِّ، بِأَنَّ أُمَّتَهُ لَا تَزَالُ قَادِرَةً عَلَى ٱلنُّهُوْضِ، مَتَى صَدَقَتِ ٱلنَّوَايَا، وَتَلَاقَتِ ٱلْإِرَادَات.

وَٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.